Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فإن في قلوب الناس وشعورهم وعواطفهم وخيالهم وميلهم إلى السذاجة ، واستراحتهم إليها من جهد الحياة وعنائها ، مايحبب إليهم هذه الأخبار ويرغبهم فيها ويدفعهم إلى أن يلتمسوا عندها الترفيه على النفس حين تشق عليهم الحياة ، وفرق عظيم بين من يتحدث بهذه الأخبار إلى العقل على أنها حقائق يقرها العلم وتستقيم لها مناهج البحث ، ومن يقدمها إلى القلب والشعور على أنها مثيرة لعواطف الخير ، صارفة عن بواعث الشر ، معينة على إنفاق الوقت واحتمال الحياة وتكالف العيش » اه .

فالسيرة النبوية ـــ كما يراها طه حسين ـــ للتسلية وإنفاق الوقت ، ولهذا فهو لايقدمها للعلماء ولا للمؤرخين ، ولم يخاطب بها العقل ولاالمنطق ، لأن أخبارها غير ثابتة ولايقبلها المنهج العلمي .

ومن المقدمة وحدها نعلم أن طه حسين [صاحب الشعر الجاهلي] لم يتغير ... لقد شهد على نفسه بالكفر والزندقة عندما زعم أن السيرة النبوية أسطورة لايقبلها عقل ولامنطق ، والأساطير تعني الأباطيل ... ومن الأمور التي يعلمها طه نفسه أن القرآن الكريم أهم مصدر من مصادر السيرة النبوية ، وقد وصلتنا بأدلة علمية لايرقى إليها شك ... وشهد بذلك الصديق والعدو .

نعم شهد بصحة السيرة المستشرقون من أمثال :[جون ديون بورت ، وريوروند باسورث سميث ، وتولستوي ، وكارليل ، ودينسون ، وجيمس متشنر ، وتوماس ، وكارادي ، وجارسون دي تاسي ... وغيرهم كثير جداً] .

والمسلمون يدرسون السيرة ليتأسوا برسول الله ﷺ في كل عمل من أعماله : في سلوكه وفي جهاده ، وفي دعوته ، وفي عبادته ... ولايدرسونها للمتعة والتسلية كما يفعل الملاحدة من أمثال طه حسين .

ولو اكتفيت بما قاله طه حسين في مقدمته لكان في ذلك أكبر دليل على كفره ، وحرصه على الكذب والافتراء والدس ... ولكن لابأس من المضي في عرض نماذج مما كتبه في كتابه [على هامش السيرة] .